

فيه الحجارة الكريمة . وكانوا يلبسون عقوداً في رقابهم واساور في معاصمهم واقراطاً في آذانهم
وتقسم جنودهم الى فيالق في كل فيلق منها ثمانية آلاف ويقسم الفيلق الى فرق في كل
فرقة اربع مئة
وللمملكة علم كعلم الرومانيين مطرز بالذهب وعليه شعار المملكة ولكل فرقة من الجند علم
آخر خاص بها عليه رسوم بديعة مصنوعة من ريش الطيور المزودة
ومن ابواب حروبهم الكر والذر والهجوم بالمصاف واقامة الكمين . ولا يهتمون بقتل
اعدائهم كما يهتمون باسراهم . ويعرف قدر الشجاع عندهم بعدد اسراهم ولا يفتدى الاسير
مهما كانت ثديته . وقوانينهم العسكرية صارمة جداً واقل مخالفة عقابها الموت فيقتلون من
خالف امر رئيسه ومن ترك رايته ومن هجم على العدو قليلاً يؤمر بالهجوم ومن اخلس اسلاب
غيره . ويقال ان اثنين من اولاد امير من امراء التسكوكان اخذا اسلاب واحد من رفاقهما
ثم وقعا جريحين فعاالجهما ابوهما الى ان شفيا ثم قتلهما لانهما خالفا شريعة البلاد
وكان عندهم مستشفيات للمرضى وملاجئ للمنتطفين في كل مدنهم الكبيرة ويقال انها
كانت احسن مما كان من نوعها في اوربا
هذه بعض مقومات العمران الذي وجدته الاسبانيون في تلك البلاد فحقوه ولم يعطوا
الاهالي شيئاً خيراً منه كما سيحيي

مجمع ترقية العلوم البريطاني

تصدت مدينة غلاسكو لمشاهدة معرضها ولحضور مجمع ترقية العلوم البريطاني الذي عقد
فيها هذا العام . وقد رأيت ان اوافي قراء المنتطف بشيء مما وقعت عليه من تاريخ هذا المجمع
وما رأيت فيه في اجتماعه الاخير موجزاً الكلام على قدر الامكان فانقول
ان العلم يعدي كما ان الجهل يعدي فلم يكد الالمانيون يولفون مجمعاً علمياً لترقية العلم والفنون
في بلادهم حتى اخذ علماء الانكليز يهتمون بالجرى على خطتهم . وكان في ولاية يوركشير من
بلاد الانكليزية جمعية علمية فلسفية يرئسها القس فرنون هر كورت ابو السروليم هر كورت الذي
كان ناظرًا للمالية في وزارة غلادستون الاخيرة ووزارة روزبري . وكان القس هر كورت هذا من
رجال العلم المدودين عنده معمل كيمائي للباحث العلمية يساعده فيه دائي وولستون المشهوران
في العلوم الطبيعية والكياوية فجاءه مرة كتاب من السردارد برومتر العالم الطبيعي يقول فيه

"اغتم هذه الفرصة للكتابة اليك عن موضوع جزيل الأهمية . في الية عقد مجمع علي لرجال العلم البريطانيين مثل المجمع الذي مضى عليه الآن ثماني سنوات في ألمانيا وقد عضده اعظم ملوك اوربا . والمدات . فبدأ الآن للاجتماع الاول والمظنون انه يكون في المدينة يورك لانها في نقطة متوسطة بالنسبة الي الممالك الثلاث (انكلترا وسكتلندا وارلندا) والمعروف من الكتابة اليك الآن هو ان اعلم هل نجد في يورك مكانا واسعا لاجتماع جميع غنير فلينز على مئة نس وهل نشاركنا جميعكم الفلسفية وهل نجد التعضيد المطلوب من جميع المدينة ورجوعها . والغرض الاول من مجتمنا ان نعرف رجال العلم بعضهم ببعض ويبحث بعضهم بعضا على البحث في المواضيع الجديدة وتقديم ثمار العلم الي الجمهور وانية القطوف . ولا يكون لهذا المجمع مال ولا يكون له املاك بل يدفع اعضاؤه في كل اجتماع ما يقوم بتفاني في تربي مما تقدم ما هو الغرض من هذا المجمع . وفضل وقت لاجتماعه من ١٨ يوليو الي ٢٥ منه

والظاهر ان القس هر كورت ساعد بروستر المساعدة المطلوبة فتم انشاء المجمع البريطاني على ان يلتزم مرة كل سنة مدة اسبوع من الزمان . ودعي رجال العلم من كل الجمعيات العلمية للانضمام اليه . وكانت اساليب السفر عسرة جدا لان سلك الحديد لم تكن قد انتشرت في البلاد الانكليزية

وعقد الاجتماع الاول في مدينة يورك في ٢٧ - سبتمبر سنة ١٨٣١ وحضره ٣٢٥ عضواً
والمقالة الاولى التي تليت فيه كانت لدكتور الكياوي وموضوعها "تجارب في كية الطعام الذي يأكله الانسان في حال الصحة ونسبة ذلك الي ما يفرز من جسمه" فهي نتيجة بحث علمي عملي كثير الفائدة

ومن ذلك الاجتماع ابتداء ما يعرف عند الانكليز باليارلنت العلمي اي اجتماع علماء البلاد وضعهم لدى الحكومة في تسهيل سبل العلم والارتقاء وارشادها الي للطرق المؤدية الي ذلك . فقد كان الانسان يدفع نحو اربع مئة جنيه قبالا تعطيه الحكومة امتيازاً باختراع اختراعه او استنباط استنباطه ولا يتال ذلك الا اذا اقيمت دعوى مبنية وحكم اليها . فطلب هذا المجمع من الحكومة ان تقلل رسم نيل الامتياز ففعلت وان تقلل ايضاً رسوم الزواج لانها كانت فاحشة تمنع من عمل النظريات الفلكية ومن استعمال القضائي لحفظ الاثلة الطبيعية فاجابت الحكومة طلبه . ورأي ارباب المعامل فائدته فانضموا اليه لاعتقادهم ان العلم اكبر مساعد لهم علي اتقان اعمالهم

والنائب التمام الثاني في مدرسة اكسفورد فتحت تلك المدرسة لقب دكتور في الشرائع

المدينة ابيض اعضائه وفي جملتهم بروستر مؤسس الاول
وعقد اجتماعه سنة ١٨٤٠ في مدينة غلاسكو وحضره لينغ الكيمائي الالماني الشهير
وخطب في فائدة الكيمياء للزراعة وشرح فائدة السماد ولا سيما زبل الطيور البحرية المعروف
بالجوانو فكان تلطبه شأن كبير في اصلاح الزراعة
ولما رأس دوق ارجيل هذا المجمع في مدينة غلاسكو سنة ١٨٥٥ اشار الى فائدة الكيمياء
للزراعة وقال انه لما ظهر ان زبل الطيور سينفذ قريبا لكثرة ما استعمل منه قامت الكيمياء
وابانت فائدة السماد الصناعي الكيمائي وكيفية استخراجه وكان ذلك في احدى جلسات مجمع
ترقية العلوم البريطاني

ويمثل ذلك كان هذا المجمع رائد العلم والتميز الذي يقف عليه العلماء ويعلمون الناس
ويرشدونهم الى ما يوسع العقل ويرقي الزراعة والصناعة

وسنة ١٨٥٦ وقف المستر بسمير في هذا المجمع واعلن انه اكتشف طريقة لتحويل الحديد
الظفر الى حديد الصاج من غير وقود ولما اعلن خبر هذا الاكتشاف قبل ان اوضحه صاحبه ظن
اعضاه المجمع انه مخدوع او انه اكتشف اكتشافا سخيفا لا شأن له ولكنه لم يوضح ماهية
اكتشافه حتى قام احد الثقات وهنأه قائلا ان لاكتشافه اعظم شأن في الدنيا. وكان
كذلك لانه لولا هذا الاكتشاف ما رخص ثمن الحديد الى هذا الحد ولا كان انشاء سكك
الحديد وكباري الحديد وكل ما يصنع من الحديد في حيز الامكان

لما وقفت على هذه الحقائق وامثالها من اعمال هذا المجمع قلت في نفسي ترى أليكون لمؤتمر
الطب المصري شأن مثل هذا الشأن في ارتقاء الديار المصرية من باب الصحة والعلاج أو لا
يمكن ان ينشأ فيها مجمع علمي كالمجمع العلمي الشرقي الذي انشئ في بيروت ثم قضت احوال
الزمان بتشتيت اعضائه واقفال ابوابه. وان انشيء أليكون هم اعضائه مصروفًا الى ترجمة بعض
الكلمات وتخطيط بعض الكتاب والاقطار على المباحث اللغوية كما فعل المجمع العلمي المصري
فقد قيل ان ترعرع او تكون مباحثة عامة وهم اعضائه مصروفة الى تقرير الحقائق العلمية التي
تنور الازهان وتفيد زراعة البلاد وصناعتها وتصلح طرق التربية والتعليم

هذا وقد ابتدأت جلسات المجمع هذا العام في الحادي عشر من سبتمبر. وانا اكتب هذه
السطور في غرفة الاستقبال وهي من الغرف الكبيرة في بناء عظيم نفيم وهو مدرسة غلاسكو
الجامعة وقد زينت الغرفة لهذا الاجتماع بالاعلام والرياحين وعلى اعلامها شعار كل رجل
من الرجال العظام الذين رأسوا هذا المجمع منذ سبعين سنة الى الآن فاعتدل بها اتساع

العرفه العظيم وارتفاعها الشاهق. وقد اقيمت هذه التوبة كثيرين من الذين تعرفت عليهم في العام الماضي والذي قبله فليقت منهم كل اكرام شأنهم في اكرام قريب. ودُعيت معهم الى الحفلات التي اقيمت لهم في هذه المدينة وضواحيها (ووصف هنا هذه الحفلات فشرها وصفها في المقطع الى ان قال)

ورب قائل يقول بعد قراءة ما تقدم عن الحفلات والخطب والولائم ولكن ما يهم ذلك قراء الصحف العربية والقيمين في بر مصر فاقول ان القصد ليس وصف الرجال والحفلات والقصور والقاعات بل ان يعلم القارئ ما يستوقف ابصار الشرقي الذي يحضر اجتماعات المجمع البريطاني ونحوه من المجمع العلمية فانه يرى فيها ما لم يره في بلادنا واعني بذلك الارتباط المتين بين رجال السيف والرجال القلم بين رجال السياسة ورجال العلم فلا يتصور ان يكون كبير الوزراء رئيساً لمجمع علمي وكثيراً ما يرأس اولاد الملوك واخوتهم الجمعيات العلمية ويشاركون العلماء في باحثهم وتترى كل اهل السيادة والثروة منتظمين في الجمعيات العلمية او مشاركين لاعضائها في الاشتغال بالعلم والسبب الاكبر لذلك ان هؤلاء كالم تيربون ويتهدبون في المدارس الكريمة مع غيرهم من الطلبة فيتمكن بينهم وبين سائر الطلبة روابط الحب والوداد ويشيرون على حجة العلم واکرام العلماء ويسمى الجميع معاً الى اعلام بلدين ووطنهم هؤلاء العلمم واولئك بسياستهم. فما بعد الفرق في ذلك بيننا وبينهم وهي يجي الزمان الذي نرى فيه في بلادنا شبه ما يجري في بلادهم

وقد عقد المجمع اجتماعه الاول العمومي في قاعة فسيحة للجلس البلدي وسعت ثلاثة آلاف نفس وتصدر اولاً السروليم تترز الرئيس السابق وقدم الرئيس الحالي الاستاذ ركو الى اعضاء المجمع فوقف والتي خطبة الرئاسة (نشرناها في الجزء الماضي من المجمع اعضاء المجمع الى فروع المختلفة وهي (١) فرع الرياضيات والطبيعات و(٢) فرع الفيزياء و(٣) فرع الجيولوجيا و(٤) فرع علم الحيوان و(٥) فرع الجغرافيا و(٦) فرع العلوم الاقتصادية والاحصاء و(٦) فرع الهندسة و(٧) فرع الاثروبولوجيا اي علم الانسان و(٨) فرع الفيزيولوجيا و(٩) فرع علم النبات و(١٠) فرع علم التعليم وهو فرغ جديد اضيف هذا العام ورئيسه السرجون غورست ابوالستر غورست مستشار المالية المصرية

ولكل فرع رئيس تلا خطبة في موضوع فرعه ثم تليت فيه مقالات مختلفة في مواضع ذلك الفرع مثال ذلك فرع الكيمياء وهو الفرع الثاني تلا فيه رئيسه الاستاذ فرنكلند خطبة الرئاسة ووضوعها حالة علم الكيمياء في بلاد الانكبايز في غرة القرن العشرين وعقبه جمهور من

علماء الكيمياء بمقالات مختلفة واحدة منها في قطران الفحم الحجري وماله من الشأن في الصناعة وواحدة عن التغيرات الكيميائية التي تحدث في القاذورات من فعل البكتيريا بها . وواحدة عن الزرنيخ في البيرة . وواحدة عن معدن الايبريوم وامزجة القصدير وواحدة عن الايرونوم والنحاس وواحدة عن علاقة الكحول بوقوع المطر ونحو ذلك من المباحث العلمية والصحية والصناعية وفرع الاثر وولوجيا اي علم الانسان وهو الفرع السابع كان موضوع خطبة رئيسه دماغ الانسان وما له من الشأن في ارتقاء النوع الانساني . ومن المقالات التي تليت فيه مقالة للاستاذ كليند موضوعها غضروف الاذن الخارجة في الحيوانات ذوات الخرج الواحد ونسبة ذلك الى اذن الانسان . ومقالة للدكتور جميل في اصل غضروف العظم الركابي في الاذن الباطنة وعلاقته بالعظم اللامي في اصل اللسان . ومقالة للاستاذ الكندر مكليستر عن مندغم الفقرة العنقية الثالثة . ومقالة لمس نينا ليرد عن حجمة ووجدت في مسيل نهر اورول . ونحو ذلك من المقالات الخاصة بهذا العلم . وقس على ذلك ما تفرع المجمع فان المقالات التي تليت فيها اكثره بمئة خاص لا يدركه الا العلماء المشتغلون به

واتفق وقوع الحادث المجمع في الولايات المتحدة الاميركية وقت اجتماع هذا المجمع وهو اعتداه احد الفوضيين على رئيسها مكلي واطلاقه الرصاص عليه فاقر اعضاه المجمع على ارسال تلغراف اليه هذه ترجمته

” ان مجمع ترقية العلوم البريطاني المجتمع الآن في مدينة غلاسكو يعرب عن شدة ما اعتراه من الفيظ لما بلفه خبر الاعتداء على حياة الرئيس مكلي وما يجد في نفسه من المشاركة له في الامة وما يرجوه له من الشفاء السريع “

ثم ورد نعي الرئيس مكلي قبل ان ختم المجمع اجتماعه فوقف السرجون غورست رئيس الفرع الاخبار وابته تأيئاً حسناً واعرب عن حزن الامة البريطانية التي شاركت الامة الاميركية في هذه الفاجعة . ولما كان يتكلم وقف الاعضاه منتصبين احتراماً

وهذه ترجمة القرار الذي اتروا عليه ” لقد بلغ هذا الفرع من المجمع البريطاني بالحنن الشديد موت الرئيس مكلي وهو يثب مشاركته لعائلة الفقيد ولشعب الولايات المتحدة في هذا المصاب العائلي والوطني “

ولا بد من ان يذكر المقتطف كثيراً من الفوائد التي القاها رؤساء هذا المجمع واعضائه على جاري عادته فيشارك اهالي المشرق في علوم اهالي المغرب